مقارنة بين أندروماخا ليوربيديس وأندروماك لراسين
مع الاشارة إلى الانيادة لڤرچيل ونساء طروادة لسينكا

تأليف
دكتورة / عزة محمد سليم سالم
المدرسة بكلية الآداب
جامعة عين شمس

١٩٨٧

مقارنة بين أندروماخا ليوربيديس وأندروماك لراسين
مع الاشارة إلى الانيادة لفرجيل ونساء طروادة لسينكا

تأليف

دكتورة / عزة محمد سليم سالم
المدرسة بكلية الآداب
جامعة عين شمس

١٩٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

• • •

ـ قصة اندروماخا ـ ليوربيديس ـ

• • •

اسطورة اندروماخا :

تزوج نيوبتوليموس من هرميونا ابنة مينلاوس ملك اسبرطه ، بعد رجوعه منتصرا من طروادة . (١) وقبل زواجها من نيوبتوليموس كان ابن عمها اورستيس قد طلب يدها لكن والدها فسخ الخطبة وفضل ان يزوجها من نيوبتوليموس .

وفى الالياذة تتوقف اسطورة اندروماخا عند موت هكتور ، ولا يوجد بها أى ذكر لمأساة اندروماخا ولا لمصرع ابنها استيانكس .

وقد قتل اوديسيوس استياتكس Astyanax (٢) .

وبعد سقوط طروادة وقعت اندروماخا أسيرة فى يد نيوبتوليموس (٣) ويقال انها انجبت له ثلاثة اولاد وبنتا هم : بيروس ،

---

(١) هوميروس ، الاوديسيا ، ٤ ، ٣ ومابعده :

Τόν δ' εὗρον δαινύντα γάμον πολλοῖσιν ἔτῃσιν
υἱέος ἠδὲ θυγατρὸς ἀμύμονος ᾧ ἐνὶ οἴκῳ.

(٢) سينكا ، نساء طروادة ، ٨١٢ ، ٨١٣ :

Nullus est flendi modus :
abripite propere classis Argolicae moram.

(٣) يوربيديس ـ اندروماخا ، ٢٤ ـ ٢٥ :

Κἀγὼ δόμοις τοῖσδ' ἄρσεν' ἐντίκτω κόρον
πλαθεῖσ' Ἀχιλλέως παιδί, δεσπότῃ δ' ἐμῷ.

مولوسوس ، ايااليدس ، وبنت اسمها ترياس

وبعد موت نيوبتوليموس تزوجت اند روماخا من هيلينوس ابن بريام الذى اصطحبها إلى اليونان [1] .

وتعيش اند روماخا في الانيادة ، في بجروته Buthrote بعد موت نيوبتوليموس مع زوجها هيلينوس بن بريام الذى حكم جزءًا من ابيروس . Epire

ويحكى فى الأساطير أن قصة هرميونا قد وضعت على المسرح قبل زمن يوربيديس باسم فيلوكليس ابن اخت ايسخيلوس Eschyle . ولكننا لا ندرى شيئًا عن عنوان المسرحية ولا تاريخها لأنها فقدت .

وقد كتب سوفوكليس مسرحية باسم هرميونا ولكن لم يبق منها إلا بضع كلمات .

ويقول سوفوكليس فى مسرحية هرميونا إنه بينما كان مينلاوس لا يزال فى طروادة زوج تندار هرميونا لاورستيس . ولكنها طلقت منه وزفت إلى نيوبتوليموس وفاء للوعد الذى تم فى طروادة .

---

(١) يوربيديس ، اند روماخا ، ١٢٤٥ :

Ἑλένῳ συναλλαχθεῖσαν εὐναίοις γάμοις.

ولما قتل نيوبتّوليموس فى دلفى على يد ماخاريوس ، ردت هرميونا مرة أخرى إلى اورستيس وانجبت منه تيسامنوس .

حوادث القصة فى مسرحية اندروماخا ليوربيديس :

نلاحظ فى اسطورة اندروماخا عند يوربيديس أن اندروماخا بعد أن اصبحت اسيرة لنيوبتّوليموس انجبت له ولدا [1] .

ومن الناحية السيكولوجية لهذا الامر أهمية كبرى لاثارة غيرة هرميونا التى انفجرت مشاعرها أثناء غياب زوجها وسفره إلى دلفى ، فأظهرت غيرتها من اندروماخا بشكل واضح . وقد ساعدها والدها مينلاوس فى الهجوم على اندروماخا التى اخفت ابنها ولكنهم اكتشفوا مكانه وارادوا قتله . ولكن بيلوس انقذ اندروماخا وابنها من القتل . وهذا الجزء كله من خيال يوربيديس .

وقد عاب النقاد على قصة يوربيديس انعدام وحدتها . وتعتبر مسرحية أندروماخا ليوربيديس قد انتهت فى سطر : ٧٦٥ ،

---

(١) انظر : ص ١ ، هامش ٣ .

لقد ارتكب يوربيديس خطأ وهو عدم وقوفه عند انتهاء قصته ولكنه اضاف قصة اخرى تكاد تكون منفصلة عن الاولى .

تنتهى القصة الاولى بحضور بيلوس وانقاذه لاندروماخا وابنها من يد مينلاوس .

وهذا الجزء يشبه قصة الكستيس فهو ليس بمأساة حقيقية ولكنها دراما خفيفة ينتهى فيها كل شيء بسلام .

اما النصف الثانى فيحوى مأساة مروعة تبدأ من رجوع بيلوس ليسأل عن فرار هرميونا ، وسماعه ان اورستيس ينوى الفتك بنيوبتوليموس (١) والغدر به ومجيء الجثة من دلفى . ويسدل الستار بظهور الالهه ثيتيس التى تأمر بدفن نيوبتوليموس فى دلفى .

Τοία γὰρ αὐτῷ μηχανὴ πεπλεγμένη
Βρόχοις ἀκινήτοισιν ἕστηκεν φόνου
[Δελφῶν ὑπ' ἀνδρῶν καὶ Μυκηναίου ξένου].
ἀλλ' ἐκ τ' ἐκείνου διαβολαῖς τε ταῖς ἐμαῖς.

وصل اورستيس إلى دلفى وكان يعد العدة لموت خصمه .

وقد ذاع خبر وصول نيوبتوليموس إلى دلفى . وفى هذه اللحظات أو قبلها قابل اورستيس هرميونا .

---

(١) يوربيديس ـ اندروماخا ١١١٥ ـ ١١١٦ :

ὧν Κλυταιμήστρας τόκος
εἷς ἦν ἁπάντων τῶνδε μηχανορράφος.

ويشرح اورستيس الأسباب التى دفعته للانتقـــــام من نيوبتوليموس (١) .

ويوضح ظهور الالهة ثيتيس ، فى نهاية المسرحيـــــة ، مصير اندروماخا وابنها . (٢)

---

(١) قارن طبعـــة Budé

Euripide, Texte établi et traduit par Louis Méridier, P.97

avoir Oreste justifier dans le plus grand détail les raisons Qu'il l'ont poussé à la vengeance.

(٢) يوربيديس ــ اندروماخا ، ١٢٤٣ ــ ١٢٤٦ :

– γυναῖκα δ' αἰχμάλωτον, Ἀνδρομάχην λέγω,
Μολοσσίαν γῆν χρή κατοικῆσαι, γέρον,
Ἑλένῳ συναλλαχθεῖσαν εὐναίοις γάμοις,
Καί παῖδα τόνδε τῶν ἀπ' Αἰακοῦ μόνον .

ـ مسرحية اند روماخا لراسين ـ Racine

...

مصادر المسرحية :

استمد راسين موضوع مسرحيته من الشاعر القديم هوميروس ، ومن مؤلف المأساة الاغريقى القديم يوربيديس ، ومن الشاعر اللاتينى فرجيل ومن الفيلسوف والمؤلف اللاتينى سينكا .

أما عن هوميروس فقد اخذ ملامح اند روماخا كزوجة وكأم ، فقد صور راسين مشهد الوداع المشهور بين هكتور واند روماخا فى النشيد السادس من الالياذة . كما صور النشيد الثانى عشره عند ما تتطلع اند روماخا من أعلى الاسوار على سحب اخيل لجثة زوجها هكتور .

ثم اخذ النشيد الرابع عشر حيث تبكى زوجها وتند ب مصير ابنها استيانكس .

أما عند يوربيديس فى نساء طروادة فأننا نرى اند روماخا وقد غلب عليها اليأس عند ما جاء اليونانيون ينتزعون منها ابنها استيانكس من زوجها هكتور ، ثم القوا به من أعلى أسوار المدينة على أثر الاستيلاء عليها .

أما عن الشاعر اللاتيني فرجيل فى الانيادة فنجد أن اندروماخا قد تزوجت نيوبتوليموس ، ثم تزوجت بعده هيلينوس .

أما عن المؤلف اللاتيني سينكا فى " نساء طروادة " ، فقد اخفت اندروماخا ابنها استيانكس فى قبر زوجها هكتور . وزعمت انه مات . ولكن اوديسيوس هددها إذا لم تسلم ابنها ، فإنه سيهدم قبر زوجها لأنه اكتشف أنها تخفى فيه ابنها لذلك سلمت اندروماخا ابنها حتى لا يهدم القبر .

. . . .

ملخص مسرحية " اندروماخا " لراسين

تحوى مسرحية راسين خمسة فصول .

اولا تعرض المسرحية فى بوثروت Buthrote احدى مدن ابير . وفى هذه المسرحية نجد اندروماخا ، أرملة هكتور تقيم فى بلاط نيوبتوليموس ملك ابير ، أسيرة هى وابنها استيانكس مع هرميونا زوجة نيوبتوليموس وابنة مينلاوس ملك اسبرطه . وقد احب نيوبتوليموس اندروماخا واراد الزواج منها . وقد ارسل الأغريق ، رسولا وهو اورستيس ، يطلب من نيوبتوليموس تسليم ابن هكتور من اندروماخا .

عندما ترفع الستار يظهر اورستيس فى عاصمة ابير وهو يصف

لصديقه " بيلاد Pylade " مدى حبه لهرميونا ، وانه كـــان يريدها زوجة له ، وأنه يحبها حتى الان . ثم يقابل نيوبتوليمـوس ويطلب منه تسليم ابن هكتور ، ولكن نيوبتوليموس يرفض تسليمـــه .
ويوضح نيوبتوليموس لاندروماخا الخطر الذى يهدد ابنها . ويعدها بانقاذه إذا وافقت على الارتباط به كزوجة ولكن اندروماخا ترفـــض .
فيغضب نيوبتوليموس ويهددها بتسليم ابنها ولكنها تصر على رفضها .

وتقابل هرميونا اورستيس وتعده ان تذهب معه اذا صمـم نيوبتوليموس على الامتناع عن تسليم ابن هكتور لحبه لاندروماخـــا .
فيفرح اورستيس لذلك . ولكن نرى أن اندروماخا مصرة على رفضهــا فيعلن الملك نيوبتوليموس أنه سيسلم الصبى لرسول الاغريق .

ويظهر اورستيس يأسه ويعقد العزم هوو بيلاد Pylade على خطف هرميونا ، وأما هرميونا فأنهـا كانت سعيدة بالبقاء فى قصرهـــا لإن اندروماخا مصممة على رفضها ونيوبتوليموس عازم على تسليم ابنها .
وتذهب اندروماخا إلى هرميونا تطلب منها المعونة ولكن هرميونـــا تردها خائبة .

وتلقى اندروماخا بنفسها على اقدام نيوبتوليموس وتتوسل إليـه ولكنه يخبرها إما الزواج وإما موت ابنها .

فتقرر اندروماخا عزمها على الموافقة على الزواج من نيوبتوليموس قائلة لوصيفتها " سفيز " بأنها ستوافق على الزواج من نيوبتوليمـوس

من اجل ابنها ولكنها . ستقتل نفسها تـوا . ولكن سفـــــيز تنصحها بالبقاء وتهدئ من روعها . ونرى هرميونا وقد جن جنونهـا فهـى تقابل اورستيس وتحرضه على قتل نيوبتوليموس وانها ستكون لـــه عند مقتل نيوبتوليموس . ويقابل نيوبتوليموس هرميونا ويشرح لهـــا بنفسه ما ينوى أن يفعله بشأن ارتباطه بأند روماخا ، كما . ذكـــر بأنهما تزوجا إرضاء للأهل ولكن بدون حب متبادل ، ولكنها تثــور وتتهمه بأنه سبق ان قتل بوليكسانــه Polyxène (1)

وتغضب هرميونا ، وتهدد بأنها ستنتقم .

كانت هرميونا فى حيرة بين حبها لنيوبتوليموس وبين غيرتهـــا التى تدفعها للانتقام . وكانت على وشك ان تنفذ الاتفاق الذى تـم بينها وبين اورستيس اذا هم ابلغوها بحفل زفاف اند روماخـــا

---

(1) Polyxène ، ابنة بريام وهيكبا ، كانت قد وهبت لاخيل ، ولكنه مات قبل أن يتزوجها أما هى فقد قتلها نيوبتوليموس علـى قبر اخيل .

— يوريبيديس ، هيكبا ، ٥١٧ ، ٥٦٦ :

ونيوبتوليموس . وعند سماع ذلك تثور وتقول اذا لم يقتله اورستيس فأنها ستقتله بأيديها .

ويأتى اورستيس مسرعا ليعلن موت نيوبتوليموس وعندئذ تثور وتصرخ فى وجهه وتلعنه ثم تهرع إلى المعبد وتقتل نفسها فوق جثة نيوبتوليموس .

وقد اصاب اورستيس الذهول ولم يحتمل ذلك فاعترته لوثة فهو يهذى بالأشباح والأفاعى التى تتراءى له فى الخيال ، ولكن بيلاد Pylade سحبه إلى الميناء قبل ان ينتقم منه اتباع نيوبتوليموس .

. . . .

— مقارنة بين أند روماخا ليوربيد يس وأند روماخا لراسين —

تبدأ مسرحية يوربيد يس بمقد مة تشير فيها أند روماخا إلى أحداث المسرحية ٠ (وهى ملتجئة إلى المذبح) ٠ تعلن اند روماخا مأساتها وتقص قصتها فتقول : انها جاءت من طيبة [1] ومعها مهر من الذهب البراق إلى قصر الملك بريام وقد تزوجت هكتور وانجبت له نسلا ٠

انها تندب حظها بعد أن كانت سعيدة ، وأصبحت الان اشقى النساء ، فقد رأت زوجها هكتور عند ما صرعه أخيل ورأت ابنها استيانكس Astyanax الذى رزقت به من هكتور ، وقد ألقى به من أعلى القلعة بعد أن استولى الاغريق على سهل طروادة [2] ٠

وبالرغم من انها من بيت حر لا يعرف العبودية إلا انها جاءت أسيرة إلى بلاد اليونان ٠

أما فى مسرحية راسين فيظهر اورستيس على المسرح يتحدث

---

(١) هوميروس ، الالياذة ، ٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ :
Ἠετίων, ὃς ἔναιεν ὑπὸ Πλάκῳ ὑληέσσῃ,
Θήβῃ ὑποπλακίῃ, Κιλίκεσσ' ἄνδρεσσιν ἀνάσσων·

(٢) يوربيديس — اندروماخا ، ٩ — ١١ ٠
θανόντ' ἐσεῖδον, παῖδά θ' ὃν τίκτω πόσει
ῥιφθέντα πύργων Ἀστυάνακτ' ἀπ' ὀρθίων,
ἐπεὶ τὸ Τροίας εἷλον Ἕλληνες πέδον.

مع صديقه بيلاد Pylade ، وهو شخصية غير موجودة فى يوربيديس ،
يحكى له حبه لهرميونا وكيف كان يريد الزواج منها ولكن والدها فضل
نيوبتوليموس . وانه يريد ان يكون بجوارها وفرح كثيرا عندما عرف
انه سيقوم باحضار ابن اندروماخا التي خدعت اوديسيوس وحملت على
ذراعيها طفلا غير طفلها .

Andromaque trompa l'ingénieux Ulysse
Tandis qu'un autre enfant, arraché de ses bras

وهذا أول اختلاف بين المسرحيتين ، لاننا كما رأينا لقى
ابن اندروماخا حتفه فى يوربيديس عند سقوط طروادة [1] .

وتكمل اندروماخا القصة فى المقدمة ، بأن الهة البحر ثيتيس
Thetis قبل ذلك أقامت مع زوجها بعيدا عن الناس فى فرساليا
وقد اطلق الناس على هذا المكان اسم سهل ثيتيس ، احياء لذكرى
زواج الالهة .

---

(١) سينكا ، نساء طرواده ، ٦٠٣ — ٦٠٤ :
ut luce caruit: inter extinctos iacet
datusque tumulo debita exanimis tulit

وقد انجبت اندروماخا ولدا لهذا البيت [1] .

وقد كانت تريد أن تجد عونا ومنقذا لابنها هذا ولكن سيدها تزوج من هرميونا الاسبرطية ، وابتعد عن فراشها . وقد أخذت هرميونا فى مطاردتها بأنواع متعددة من العذاب إذ اتهمتها أنها تدس لها عقاقير تجعلها عاقرا وتبغضها إلى زوجها ، كما اتهمتها بأن تريد احتلال القصر بدلا منها . لقد تركت من وراء ظهرها كل ماقبلته قبل ذلك رغم انفها — زوس العظيم يشهد بذلك (انها قد ذهبت إلى فراش نيوبتوليموس مكرهة) [2] ولكن هرميونا لا تريد تصديقها بل ترغب فى قتلها .. وقد وصل والدها منيلاوس من اسبرطه لنفس الغرض .

ولقد لجأت أندروماخا لمذبح الالهة ثيتس المجاور للقصر ، راجية أن يدفع عنها الهلاك لان بيلوس واسرته يقدسون هذا المذبح

---

(١) يوربيديس ، اندروماخا ، ٢٤ — ٢٥ :

Κἀγὼ δόμοις τοῖσδ' ἄρσεν' ἐντίκτω κόρον,
πλαθεῖσ' Ἀχιλλέως παιδί, δεσπότῃ δ' ἐμῷ

(٢) يوربيديس ، اندروماخا ، ٣٦ — ٣٧ :

ἁγὼ τὸ πρῶτον οὐχ ἑκοῦσ' ἐδεξάμην,
νῦν δ' ἐκλέλοιπα· Ζεὺς τάδ' εἰδείη μέγας

لانه بنى لتخليد ذكرى زواج الالهة ابنة نيروس . ولقد اخفت ابنها خوفا عليه من الموت خاصة أن والده بعيد عنه وهو غائب في دلفى ، وقد ذهب ليدفع نتيجة خطئه ضد لوكسياس ، لانه ذهب مرة إلى بيثو وطلب القصاص من أبولون جزاء قتل الاله لابيه . أما الان فإنه يتمنى أن يرضى الاله عنه بعد أن ندم على خطيئته .

ثم تجىء خادم اندروماخا وتبلغها بأن ميلاوس وابنته هرميونا يدبران ضدها مؤامرة مخيفة وأنه يجب عليها اتقاء شرهما .

وتسأل اندروماخا أى مؤامرة يدبران لها : هل يريدان قتلها هى الشقية . ولكن الخادم تبلغها أنهما يريدان قتل ابنها الذى اخفته خارج القصر .

وتخشى اندروماخا أن يكونا اكتشفا مكان ابنها .

وتطلب اندروماخا من الخادم أن تذهب لاحضار بيلوس .

وتندب أندروماخا حظها وتتذكر كل الذى حدث لها ، ابعادها عن وطنها ، وقتل زوجها ، ومجيئها بعد ذلك أسيرة إلى بلاد اليونان . وتحكى عن خطف باريس لهيلانه أم هرميونا ونشوب حرب طرواده ومن أجلها أهلك اريس زوجها هكتور الذى جره أخيل خلف عربته حول اسوار طروادة .(١) (٢) (٣)

ولبست بعد ذلك رداء العبودية المر واصبحت أمة لهيرميونا التى تريد هلاكها . ولقد لجأت إلى تمثال الالهه وألقت حوله ذراعيها ودمعها يسيل (٤) . هذا المشهد لن يظهر إلا فى مسرحية

اند روماخا ليوربيد يس ٠

وتظهر الجوقة التى تشير الى أن أند روماخا قد شاركت هرميونا فى فراشها وانها اسيرة من طروادة ٠

ولا توجد جوقة فى مسرحية راسين ٠

---

(١) هوميروس ، الالياذة ، ٢٢ ، ١٦٥ :

ὡς τὼ τρὶς Πριάμοιο πόλιν περιδινηθήτην,

(٢) هوميروس ، الالياذة ، ٢٤ ، ١٦ :

τρὶς δ' ἐρύσας περὶ σῆμα Μενοιτιάδαο θανόντος

(٣) فرجيل ، الانيادة ، ١ ، ٤٨٣ ـ ٤٨٤ :

ter circum Iliacos raptaverat Hectora muros

exanimumque auro corpus vendebat Achilles,

(٤) يوربيد يس ـ اند روماخا ، ١١٥ ـ ١١٦ :

- πρὸς τόδ' ἄγαλμα θεᾶς ἱκέτις περὶ χεῖρα βαλοῦσα

τάκομαι ὡς πετρίνα πιδακόεσσα λιβάς.

وفى مسرحية راسين يقابل نيوبتوليموس أورستيس وفونيكس ، وهذه المقابلة غير موجودة فى مسرحية يوربيد يس اذ أن نيوبتوليموس لا يظهر على الاطلاق لانه غائب فى دلفى • كما ان شخصية فونيكس غير موجودة فى المسرحية اليونانية •

يطلب اورستيس تسليمه ابن هكتور من اند روماخا لان اليونانين يريدونه ، لانهم يتذكرون كيف أن والده حطم سفنهم •

ولكن نيوبتوليموس يرفض هذا الطلب ويقول ان النصر والليل أشد قسوة منا اثارة على القتل [١] • وهنا اشارة لمسرحية سينكا ، نساء طروادة •

وينبه نيوبتوليموس إلى أن هذه ليست أول غلطة ارتكبها اليونانيون ولكن كانت قبلها غلطة أخرى ضد أخيل، ويشير نيوبتوليموس إلى اخذ اجاممنون لجائزة اخيل • ثم يكمل كلامه بأن هكتور اخذ دوره وابنه يستطيع ان يأخذ دوره •

---

(١) سينكا ، نساء طرواده ، ٢٨٠ — ٢٨٢ :
Et ira et ardens hostis et uictoria
Commissa nocti, Quicquid indignum dut ferum
cuiquam uideri potuit, hoc fecit dolor.

ويسأل أورستيس نيوبتوليموس اذا كانت هرميونا تقف بين أبيها وبينه ولكن نيوبتوليموس يرد عليه : أنها حبيبته ويستطيع أن يحبها دون أن يكون عبدا لابيها،كما أنه يعلم أن بين هيلانه وبينه صلة دم تربطهما (١)

Du sang qui Vous unit je sais l'étroite chaine

ثم يتم قوله بأنه يمكن الرجوع إلى اليونان واخبارهم برفضه لطلبهم ·

وفى قصة يوربيديس تخرج هرميونا من القصر وتأتى الى المسرح وتوجه كلامها اولا إلى الجوقة : أنها جاءت ومعها من بيت أبيها مينلاوس مهر كبير (٢)·

كما أنها جاءت بهدايا كثيرة من لاكونيا الاسبرطية · ثم تخاطب أندروماخا فتعيرها أنها أمة كما انها تتهمها بأنها تأتى بعقاقير وسحر لكى تستولى على القصر وأن زوجها يبغضها بسبب ذلك ثم تتوعدها بأنها ستوقفها عند حدها وتستمر فى اهانتها بأنها تأوى إلى فراش ابن الرجل الذى قتل زوجها ، وتلد اطفالا لمن سفك دم حليلها قائلة لاتنقلى هذه العادات الينا (٣) ليس من المستحسن أن يمسك رجل واحد بزمام امرأتين ، ولكن من يريد

---

(١) هرميون واورستيس اولاد عم ، اذ ان ميلاوس واجامنون شقيقان

(٢) هوميروس ، الاوديسية ، ٤ ، ٧٢ ومابعده :

— منزل مينلاوس يزخر بالذهب والفضة

Χρυσοῦ τ' ἠλέκτρου τε καὶ ἀργύρου ἠδ' ἐλέφαντος·

(٣) يوربيديس ، اندروماخا — ١٧٧ :

Ἃ μὴ παρ' ἡμᾶς εἴσφερ'·

أن يحيا حياة طيبة هادئ البال فعليه ألا يرنو الا الى زوج شرعيـــة واحدة ٠

وترد الجوقة قائلة ان قلب المرأه حقود واكثر ما يكون عـــداء لضرتهـــــا ٠

ثم ترد أندروماخا : انى أخشى أن اجلب على نفسى الضرره ان أنا تغلبت عليك بالحجة ، ثم تسأل على أى شىء استندت انهـــا تستطيع طردها من القصر ٠ وهل كانت اسبرطه اقوى فى هذا الوقـت من طرواده ٠ (١) (٢) كما توضح لها ان أولادها لن يصبحوا ملوكـــا على فثيا لانها غير حرة ٠ كما أنها توجه لها النصح بأن زوجهـــــا لايكرهها مِـــن أجل السحر ، ولكنه يبغضها من سوء معاشرتها لــــه ٠ ليس الجمال هو دواء الحب ولكن الاخلاق الحميدة هى التى تدخـل البهجة على قلوب الرجال ٠ وانك تتعمدين المديح فى اسبرطــــه

---

(١) يوريبيديس ، اندروماخا ، ١٩٢ — ١٩٤ :

Εἴπ' ὦ νεᾶνι, τῷ σ' ἐχεγγύῳ λόγῳ
πεισθεῖσ' ἀπωθῶ γνησίων νυμφευμάτων;
ὡς ἡ Λάκαινα τῶν Φρυγῶν μείων πόλις,

(٢) قارن يوريبيديس ، نساء طروادة ، ٣٦٥ — ٣٦٦

– Πόλιν δὲ δείξω τήνδε μακαριωτέραν
ἢ τοὺς Ἀχαιούς, ἔνθεος μέν, ἀλλ' ὅμως

وذم نهر اسكاروس (١) ، كما تريندين انك غنية وسط فقـــراء وأن مينلاوس فى نظرك اعظم من أخيل ، ان زوجك يكره هذه الكبرياء . اذ يجب على المرأه لو تزوجت رجلا فقيرا أن تظهر له المودة ، وألا تلح فى جداله . هب أنك تزوجت طاغية فى تراقية التى يكسوهــا الجليد حيث يسمح الرجل لعدة نساء أن يشتركن فى فراشه كـــل بدورها تقتلينهن ؟ (٢)

ثم تتذكر أندروماخا زوجها هكتور وتذكر انها كانت مطيعــة له وأنها كانت تحبه ولا تسبب له نكدا فلذلك أحبها بسبـــب أخلاقها الفاضلة .

ثم تتوجه إلى هرميونا وتقول لها لا تحاولى أن تقلدى أمــك فى حبها للرجال اذ أن على الاطفال العقلاء أن ينبذوا أخـــلاق أمهاتهم الفاسقات .

---

(١) يوربيديس ، اندروماخا ، ١٤ :

نيوبتوليموس تربى فـى اسكاروس .

(٢) cf. Menandri Reliquae Selectae, Recensuit, F.H. Sandbach, Oxford, P. 324, No. 795.

(٢) ميناندر ، الشذرات ، ٥٤ ، ٧ — ٨ : انظر طبعة Budé

γαμεῖ γὰρ ἡμῶν οὐδὲ εἷς εἰ μὴ δέκ' ἢ
ἕνδεκα γυναῖκας· δώδεκ' ἢ πλείους τινές.

(٣) يوربيديس — نساء طرواده ، ٩٢٤

Ἔκρινε τρισσὸν ζεῦγος ὅδε τρισσῶν θεῶν·

توجه رئيسة الجوقة الكلام إلى هرميونا وتنصحها بأن تطيع لأنه أفيد لها ولكن هرميونا تخاطب أند روماخا بغضب ثم تترك المسرح .

تنشد الجوقة : لقد اشعل ابن زوس ومايا شرا مستطيرا عندما جاء إلى غابة ايدا وهو يقود عربات الإلهات ذوات الخيول الثلاث ، الإلهات اللائي **نشب بينهن** نزاع على أيهن أجمل [1] لقد أقبلن على ابن افرياموس يتنافسن في بذل الوعود له ، ولكن الهة الحب انتصرت بكلامها الخادع الذي يسر سماعه ولكنه يجلب الدمار على مدينة طروادة . ليت أمه أطاعت قاسندرا وهي تصيح بجوار شجر الغار المقدس [2] اقتلوه لأنه سيكون سببا في جلب شر مستطير على مدينة افرياموس ، ليت أمه قذفت به من فوق رأسها قبل أن يستقر فوق صخرة إيدا [3] .

---

(١) يوربيديس ـ نساء طرواده ، ٩٢٤ :

Ἔκρινε τρισσὸν ζεῦγος ὅδε τρισσῶν θεῶν·

(٢) فرجيل ، الانيادة ، ٢ ، ١٣٥ :

ingens ara fuit uixtaque veterrima laurus,

(٣) البدائع ، يوربيديس ، اندروماخا ، ترجمة الاستاذ الدكتور / محمد سليم سالم .

ولكن فى مسرحية راسين تظهر أند روماخا وهرميونا على المسرح ومع كل منهما وصيفتها ، وتتوسل أند روماخا إلى هرميونا وتشكو لها أنهم يريد ون اخذ ابنها ابن هكتور وترجوها أن تخفيه فى أى مكان ، كما تذكرها كيف هاجم الطرواد يون أمها هيلانه وأنها عرفت ذلك عن طريق زوجها هكتور (١)

Les Troyens en courroux menacaient votre mère
J'ai su de mon Hector lui procurer l'appui

ولكن هرميونا ترفض وترد عليها أنه واجب ولا بد من تأديته ، وعند ما يتكلم والدها يجب عليها الصمت ، وأن نيوبتوليموس يقدر أحسن منها .

وتنهى كلامها بذلك وتبدأ فى تجريحها إذ تقول لها أن عيونها ملكت قلبه أى قلب نيوبتوليموس منذ فترة طويلة وأحسن لها أن تأخذ قرارا .

Vos yeux assez longtemps ont régne sur son âme.
Faites-le prononcer: j'y souscrirai, madame

وتتألم أند روماخا لرد هرميونا وتصفها بالقاسية .

Quel mépris la cruelle attache à ses refus!

ثم يتقابلان ويتبادلان الحديث نيوبتوليموس وفونكس وهنا يذكر فونكس سيده بأن بين أورستيس وهرميونا حبا قديما . وهذا اختلاف بين راسين ويوربيديس .

---

(١) هوميروس، الألياده، ٢٤، ٧٧٤، ٧٧٥:

οὐ γάρ τίς μοι ἔτ' ἄλλος ἐνὶ Τροίῃ εὐρείῃ
ἤπιος οὐδὲ φίλος, πάντες δέ με πεφρίκασιν.

ثم تظهر اندروماخا ونيوبتو ليموس ،

وخادمتها سفيزعلى المسرح ، ويطلب نيوبتوليموس الارتباط بهـــا ولكنها ترفض وتذكر أنها أسيرة عنده ويعدها بأنها إذا وافقـــت فسوف ينقذ ابنها ولكن تصرعلى رفضها ، ثم تطلب روئية ابنهـــا وتقول انها ترى فيه زوجها [1] هكتور فيقول لها : اذهبى إلـــى ابنك وقبليه وأرجوعند تقبيله أن تتذكرى ماقلته لك وتنفذيه . وكـــل هذا فيه اختلاف لان نيوبتوليموس لا يظهرعلى الاطلاق فى مسرحية يوربيديس لانه غائب فى دلفى وكما ان ابن اندروماخا استياناكـــس من هكتور قد لقى حتفه عند سقوط طروادة .

وفى اندروماخا ليوربيديس لايقابل نيوبتوليموس قـــط اورستيس ، وفى مسرحية راسين نرى نيوبتوليموس يقول له : سيدى ، إنى ابحث عنك . وهنا سخرية من نيونبتوليموس لأنه غير معقـــول أن ملكا يبحث عن رسول بلد آخر .

Je vous cherchais, seigneur.

ويظهر نيوبتوليموس وفونكس يتبادلان الحديث إذ يشـــرح نيوبتوليموس لفونكس وفاء أندروماخا لزوجها هكتور ، وانهيارهـــا عندما كلمها على الزواج منه وكيف أنها نطقت مائه مرة اسم هكتـــور ،

---

(١) سينكا ، نساء طروادة ، ٤٦١ — ٤٦٢ :

O nate, magni certa progenies patris
spes una Phrygibus.

كما تنظر لابنها وتضمه إليها وتقبله لانها ترى فيه هكتور ، عيونـــــه وفمه ، وشجاعته . وهنا يتبع راسين فرجيل (١) ، كما أنه يتبـع سينكا فى نساء طروادة (٢) فى وصفه لاند روماخا . ثم يكمل نيوبتوليموس حديثه مع فونكس ويعلن له أنه سوف يعطى الولد لرسول الاغريـــق لاصرارها على وفاءها لذكرى هكتور .

أما فى سينكا نساء طرواده فان اند روماخا اخفت ابنها استياناكس فى قبر زوجها .

---

(١) فرجيل ، الانيادة ، ٣ ، ٤٩٠ :

Sic oculos, sic ille manus, sic ora ferebat,

(٢) سينكا ، نساء طروادة ، ٤٦٤ — ٤٦٩ :

nimiumque patri similis,-hos uultus meus
habebat Hector, talis incessu fuit
habituque talis, sic tulit fortes manus
sic celsus umeris, fronte sic torua minax
ceruice fusam dissipans" iacta comam

وفى مسرحية يوربيد يس .

يدخل مينلاوس يتبعه عبيده ومعه ابن اند روماخا . ويخاطب مينلاوس اند روماخا وهو يجر ابنها ويهددها بترك المذبح وإلا سيقتل ابنها ، ويشتد الكلام بينهما وتوجه له اللوم على أنه السبب فى تدمير طروادة وانه اهلك الطرواديين من اجل النزاع على امرأة ، ثم تلومه على تهديده لها بأنه سوف يقتلها ، وان ابنته سوف تقتل ابنها .

ثم تندب حظها وتذكر انها رأت مصرع هكتور [٢] والعربة تسحبه ، وشاهدت طروادة وهى تحترق ، وسحبت إلى سفن الاغريق .

ثم توجه كلامها إلى ابنها : أى بنى ، إن امك مقبلة على الموت فداء لك ، قص على ابيك ما اصابنى واخبره بما جرى .

ثم نرى مينلاوس يخاطب عبيده ويأمرهم بأمساك هذه المرأة ، ويخرج مينلاوس من المسرح هو وعبيده وهم يسحبون اند روماخا وابنها مكبلين بالاغلال .

ونرى الطفل يتوسل لمينلاوس أن يتركه ولا يقتله .

وقد اعتاد يوربيديس [(١)] ان يضع على ألسنه الأطفال بعض الحوار كما جاء فى قصة الضفادع لارسطوفانيس ·

هذا المشهد غير موجود فى راسين فلا يظهر مينلاوس مع أند روماخا ·

ثم تعلن الجوقة ظهور بيلوس ·

يظهر بيلوس ويساعده فى السير أحد أتباعه ، ويأمر أتباع مينلاوس بكسر السلاسل وفك أغلال اند روماخا وابنها ، ويرفض مينلاوس ، وتشتد المناقشة بينهما · ويبدأ بيلوس بتوجيه التهم اليه ويعيره بزوجته هيلانه التى اختطفت وهو تارك منزله [(٢)] من غير حراس ، هيلانه التى هجرت منزلها وطرحت حب مينلاوس وهرولت إلى أرض أجنبية · كما يتهمه باثارة حرب طروادة وبالرغم من ذلك رجع من طروادة وليس به أى ضربة · [(٣)]

---

(١) قارن ، يوربيديس ، المستجيرات les Suppliantes ١١٣٢ — ١١٣٤ :

- Ἄπαις ἄπαις·
ἐγὼ δ' ἔρημος ἀθλίου πατρὸς τάλας
ἔρημον οἶκον ὀρφανεύσομαι λαβών;

قارن يوربيديس ، ميديا ، ١٢٧٧ — ١٢٧٨ :

Ναί, πρὸς θεῶν, ἀρήξατ'· ἐν δέοντι γάρ.
Ὡς ἐγγὺς ἤδη γ' ἐσμὲν ἀρκύων ξίφους.

(٢) يوربيديس ، نساء طرواده ، ٩٤٣ — ٩٤٤ :

ὅν, ὦ κάκιστε, σοῖσιν ἐν δόμοις λιπὼν
Σπάρτης ἀπῇρας νηὶ Κρησίαν χθόνα.
Εἶεν.

(٣) ولكن قارن هوميروس ، الالياذة ، ٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ :

Τοῖοί τοι, Μενέλαε, μιάνθην αἵματι μηροὶ
εὐφυέες κνῆμαί τε ἰδὲ σφυρὰ κάλ' ὑπένερθε

وتتدخل رئيسة الجوقة فتقول لهما : يثير اللسان لأتفه الأسباب شقاقا عظيما بين الناس، ولذا يجتنب العقلاء نشوب نزاع بينهم وبين أصدقائهم ·

ونجد مينلاوس يعاتب بيلوس أنه يهاجمه من أجل امرأة أجنبية [(١)]

لهذه المرأة ضلع في مصرع ابنه ، إذ أن باريس، قاتل ابنه اخيل ، اخو هكتور وهذه زوجة هكتور ومع ذلك يرضى أن يعيش معها وأن يجالسها ·

ويقول له مينلاوس إذا لم تنجب ابنته فهل يصبح ابناء هذه المرأة ملوكا على فثيا رغم أنهم من أصل بربري ·

ثم يأخذ بيلوس بيد أندروماخا ويخلصها بمساعدة ابنها الصغير من السيور الملتوية ويخرج مينلاوس واتباعه ويخرج بعده بيلوس واندروماخا وابنها من المسرح وهذه المقابلة ، مقابلة مينلاوس وبيلوس موجودة فقط في مسرحية يوربيديس ·

بينما في مسرحية راسين نرى أن أندروماخا ، ونيوبتوليموس ، وسفيز ، وفونكسرو ، وهذا اختلاف بين مسرحية يوربيديس ومسرحية راسين ، لاننا كما سبق ان عرفنا ان نيوبتوليموس غائب في دلفي وبالتالي لايقابل أندروماخا ، كما أن شخصية فونكس غير موجوده في يوربيديس

يوجه نيوبتوليموس الكلام لفونكس ويزعم أنه سيعطى الفتى ابن اند روماخا من هكتور لليونانيين ، لأنه يريد سماع اند روماخا تتكلم . فيقول لـــه:
خذه يافونكس وسلمه للرسول . وفعلا هذا الاستفزاز جعل اند روماخـا تنطق وترجوه ألا يبعد الصبى وإذا كان يريد ابعاده فليبعد أيضا أمه .

Si vous livrez le fils, livrez -leur donc la mère.

وتتوسل وتقبل ركبته (١) وتقول له ان اند روماخا لم تقبل قط ركبـة سيد لها .

.... Andromaque
N'aurait jamais d'un maitre embrasse les genoux,

وتنهار اند روماخا وتصمم على أن تلحق بزوجها هكتور ولكن وصيفتها تهدئها وتنصحها بالبقاء على قيد الحياة .

وتشتكو اند روماخا آلامها لنيوبتوليموس وكيف رأت والدها يموت والأسوار محطمة ورأت زوجها مجرورا فى التراب .

كما تذكران اخيل مجل بريام عندما جاء لاخذ جثة ابنه(٢)

jadis Priam soumis fut respecté d'Achille.

---

(١) سينكا ، نساء طرواده ، ٦٩١ — ٦٩٣ :

Ad genua accido
supplex, Ulixe, quamque nullius pedes
nouere, dextram pedibus admoueo tuis.

(٢) هوميروس ، الالياذة ، ٢٤ ، ٤٦٨ ومابعده .

ὣς ἄρα φωνήσας ἀπέβη πρὸς μακρὸν Ὄλυμπον
Ἑρμείας· Πρίαμος δ' ἐξ ἵππων ἆλτο χαμᾶζε,
Ἰδαῖον δὲ κατ' αὖθι λίπεν· ὁ δὲ μίμνεν ἐρύκων
ἵππους ἡμιόνους τε· γέρων δ' ἰθὺς κίεν οἴκου,
τῇ ῥ' Ἀχιλεὺς ἵζεσκε διίφιλος.

ولكنها تطلب العفو من روح هكتور لانها ستقبل الزواج من نيوبتليموس من اجل ابنه لان نيوبتوليموس ترك لها الخيار اما الزواج منه واما موت ابنهـــــا .

Vous couronner, madame, ou le perdre à vos yeux.

هــــذا اختلاف بين المسرحية اليونانية والفرنسية ، لان استينانكــس قد لقى حتفه (١) بعد موت والده هكتور فى مسرحية يوربيديس .

ولكن لم تستقر بالموافقة وانما ستكون ايضا وفية لزوجها هكتــور ، ولكنها ترفض وتقول لها : كيف انسى هكتور وموتــه .

خلــف عربتــه حــول اسوارنــــا (٢)

Dois-je oublier Hector privé de funéraille,
Et trainé sdns honneur autour de nos murailles

وكيف انسى والده الذى انحنى على المذبح باكيـــا (٣)

Ensanglantant l'autel qu'il tenait embrassé ?

---

(١) يوربيديس ، اندروماخــا ، ٩ ـ ١١ :

παῖδά θ' ὃν τίκτω πόσει
ῥιφθέντα πύργων Ἀστυάνακτ' ἀπ' ὀρθίων,
ἐπεί τὸ Τροίας εἷλον Ἕλληνες πέδον.

(٢) قارن هوميروس ، الالياذة ، ٢٢ : ١٣١ وما بعده .
حيث يطارد أخيل هكتور حــول الأســـوار .

(٣) قارن فرجيل الانيادة ، ٢ ٥٥٠ ـ ٥٥٨ :
يحكى قصة موت بريـــام .

تذكرى . تذكرى ، ياسفيز ، هذه الليلة القاسية التى كانت علـــى كــــل الشعـــب ليلـة حالكـــة (١) .

Qui fuit pour tout un peuple une nuit éternelle,

التى دخل فيها نيوبتلوليموس قصرنا المحترق على جثث اخوتـــى .

sur tous mes frères morts se faisant un passage

تذكرى صرخات القتلى فى اللهيب والنار ، هذا هو نيوبتوليمـــوس التى تريدينـــه زوجـــا لى ولكننى ارفـــض .

ولكن سفيز تذكرها بابنها ، فتتألم وتقول لها انك بذلك تضربـــين قلبى ولكنهـــا تعود وتتذكر زوجها عندما ذهب للحرب وطلب ابنه وضمه الى صدره (٢) .
ونصحها اذا لم يعد فعليها ان تحافظ عليه وان يجد فيها ابا له يعوضـــه عــــن ابيه . كما قال لها ان تقص عليه كيف كانت تحب والـــده .

Il demande son fils et le prit dans ses bras.

---

(١) فرجيـل ، الانيادة ، ٢ ، ٤٩٩ — ٥٥٠ ومابعـــده :

aut doluit miserans inopem aut invidit habenti,
quos rami fritrus, quos ipsa volentia rura,
sponte tulere sua, carpsit, nec ferrea iura,
insanumque forum aut populi tabularia vidit.........

(٢) هوميروس ، الالياذة ، ٦ ، ٤٧٤ — ٤٨٢ :

αὐτὰρ ὅ γ' ὃν φίλον υἱὸν ἐπεὶ κύσε πῆλέ τε χερσίν,
εἶπεν ἐπευξάμενος Διί τ' ἄλλοισίν τε θεοῖσι·
"Ζεῦ ἄλλοι τε θεοί, δότε δὴ καὶ τόνδε γενέσθαι
παῖδ' ἐμόν, ὡς καὶ ἐγώ περ, ἀριπρεπέα Τρώεσσιν·
ὧδε βίην τ' ἀγαθόν, καὶ Ἰλίου ἶφι ἀνάσσειν·
καί ποτέ τις εἴποι πατρός γ' ὅδε πολλὸν ἀμείνων
ἐκ πολέμου ἀνιόντα· φέροι δ' ἔναρα βροτόεντα
κτείνας δήϊον ἄνδρα, χαρείη δὲ φρένα μήτηρ.
Ὣς εἰπὼν ἀλόχοιο φίλης ἐν χερσὶν ἔθηκε

ولكن فى النهاية توافق من أجل ابنها على الزواج من
نيوبتوليموس وتطلب من الوصيفة ان تذهب لتنادى نيوبتوليموس وتتوجه
إلى ابنها وتقول له ان ايامه عزيزة على أمه
O mon fils, que tes jours coutent cher à ta mère!

وتفضى اند روماخا إلى وصيفتها سفيز بعزمها على الموافقة
بعقد قرانها على الملك نيوبتوليموس انقاذا لولدها ، **ولكنها قاتلة**
نفسها على الأثر.
Est-ce là cette ardent tout promise à sa cendre?

وعند ما تلحق بهكتور فعلى الوصيفة أن تقفل لها عيونها
ولكن وصيفتها ترد عليها بأنها ستلحق بها . ولكن اند روماخا تنصحها
بأنها يجب ان تعيش من أجل استياناكس بن هكتور وتكلمه عن أبيه وعن
أمه . كما تبعد عنه فكرة الانتقام لهما ، وان تبقى لديه ذكرى حسنة
لأجداده
Qu'il ait de ses aieux un souvenir modeste.

---

١ _ قارن فرجيل ،الانيادة ، ٤ ، ٥٤٧ _ ٥٥٢ :
ديدو على وشك الانتحار .

٢ _ سينكا ، نساء طروادة ، ٧١٣ ومابعده :
magnique senis iura per omnis
inclata terras

وتخاطب المرضعة الجوقة وتصف لهم الحالة التى وصلت إليها هرميونا وانها تريد ان تقتل نفسها خشية ان زوجها يطردها من المنزل أو يقتلها لانها حاولت قتل اندروماخا وابنها قتلا غير مشروع [1] وانها قد ندمت على مافعلت . كما أن المرضعة تصف حالتها انها قد اصابها الاعياء من محاولتها ان تمنع سيدتها من أن تشنق نفسها . [2]

وتخرج هرميونا مسرعة من القصر .

وهى مازالت فى حزن شديد وتتمنى أن تطير من أرض فثيا . ولكن المرضعة تهدئها وتقول لها : ان زوجها لن ينصت إلى امرأة أجنبية ، اسيرة من طروادة ، انت ابنة رجل كريم وقد احضرت معك مهرا كبيرا . كما ان أباك لم يهجرك كما تخشين . كما تحاول ان تحملها على الدخول فى

---

(١) قارن يوريبيديس ، ايون ، ١٢٩١ ، ١٥٠٠ :
استعمل يوريبيديس كلمة κτείνουσι ولكن بعض الشراح يفضلون كلمة ἔκτεινα

(٢) سوفوكليس ، اياس ، Ajax ، ٣٢٨ ومابعده (٣٤٤ ، ٣٤٥) :
تطلب المرضعة من الجوقة ان تدخل لانقاذ هرميونا .
كما تطلب تيكميسا ذلك من الجوقة لانقاذ أياس .

المنزل .. وتدخل المربية القصر .

وتعلن الجوقة عن وصول رجل غريب .

ويدخل اورستيس ويعلن عن نفسه انه ابن اجاممنون وكلوتيمنسترا ، وفى التو يسأل عن حال قريبته هرميونا الاسبرطية .

وتظهر هرميونا وتلقى بنفسها تحت قدمى اورستيس وتتضرع اليه لانقاذها ويعجب اورستيس من حال ابنة مينلاوس ، ملكة هذه القصور .

وترد هرميونا انها الابنة الوحيدة [1] التى وضعتها هيلانه التندأريه لابيها فى قصره . ثم تشكو له من زوجها وتخبره انها خائفة من عودته لانها هددت اندروماخا وابنها بالموت . كما ان والدها مينلاوس اشترك معها فى ذلك ولكن بيلوس انقذها . وتستمر فى التضرع إليه أن يأخذها بعيدا عن هذه الديار لإنها تشعر بإنها ستطرد منها وتريد ان تذهب إلى منزل والدها .

---

(١) اوديسيا ٦ ،١٢ ؛ يوربيديس كان يتبع هنا الترجمه العاديه .

ويذكرها اورستيس أنه كان يريد ان يتزوجها ، ولكن والدها فضل نيوبتوليموس وغيره بقتل امه وهو لا يستطيع الزواج حتى الآن ٠

ثم يقول لها إنه سيصحبها من هذه الديار وسيتركها في رعاية والدها ٠

وترد هرميونا بان موضوع زواجها أمره متروك لوالدها (١) وليس من حقها ان تقرر فيه شيئا ٠

كما تطلب الاسراع في اخراجها من هذه الديار لانها تخشى رجوع زوجها ، أو ان يعلم بيلوس الهرم انها ستفر من هذا المنزل ٠

---

(١) يوربيد يس ابند روماخا ، ٩٨٧ — ٩٨٨ :

Νυμφευμάτων μέν τῶν ἐμῶν πατὴρ ἐμὸς
μέριμναν ἕξει, κοὐκ ἐμὸν κρίνειν τόδε.

ويشير اورستيس إلى أنه وضع لنيوبتوليموس حبائـــل محكمة للموت وأنه لن يقول شيئا قبل النهاية [1] .

ويخرج اورستيس وهرميونا من اليسار ٠

وفى مسرحية راسين تظهر هرميونا ووصيفتها كليـــون وتبلغها كليون ان أورستيس يريد مقابلتها وتذكرها الوصيفة انهـا كانت تتمنى ذلك منذ فترة طويلة ولكن هرميونا كانت مضطربة بسبب ظروفها ٠

ويظهر اورستيس ويعبر كل منهما عن حبه للآخر ٠

---

(١) ـ سوفوكليس ، اوديب ملكا ، O. R. ، ٤٦٣ :

ـ العراف تيرسياس يقول ان الرجل الذى قتل أباه وتزوج أمه وصار أخا لأبنائه موجود بينهم وتظنه الأسرة أجنبيا وهو من أهل طيبة

ـ يوربيديس ، اندروماخا ، ٩٩٥ ـ ٩٩٦ :

Τοία γάρ αὐτῷ μηχανή πεπλεγμένη
βρόχοις ἀκινήτοισιν ἕστηκεν φόνου
πρός τῆσδε χειρός·

ثم يقص عليها أنه حضر لأخذ ابن هكتور ولكن نيوبتوليموس
رفض هذا وتتعجب هرميونا عند سماع هذا الخبر وتسأله إذا
كان نيوبتوليموس يريد الزواج من اندروماخا

Mais seigneur cependant, s'il épouse Andromaque?

وهذا مخالف لمسرحية يوربيديس إذ ان نيوبتوليموس تسرى اندروماخا
وانجبت له ولدا . ثم تخبره هرميونا انها على استعداد لمرافقته
إذا انتقم لها من نيوبتوليموس .

Qu' Hermione est le prix d'un tyran opprimé

ويظهر اورستيس وحده يحدث نفسه ، فرحا بما قالته هرميونا .

هذا يختلف عن مسرحية يوربيديس إذ . لا نجد اورستيس
يكلم نفسه .

بعد ذلك نرى اورستيس يعد هرميونا ان زوجها سيموت
على يديه .

Madame, il ne mourra que de la main d'Oreste.

ويلقى نيوبتوليموس حتفه على يد اورستيس وجنوده . ويأتي
اورستيس مسرعا ليعلن لهرميونا الخبر ولكنها تثور وترثي
زوجها :

Tais-toi, perfide

Et n'impute qu'a toi ton lache parricide.

وفى راسين تنتهى المسرحية بموت هرميونا التى تقتل نفسها .

Un poignard à la main, sur Pyrrhus se courber,
lever les yeux au ciel, se frapper et tomber,

ولكن اورستيس لم يحتمل الموقف فانهار وأخذ بيلاد يدفعه خارج القصر .

وهذا مخالف لما جاء فى يوربيد يس . ففى مسرحية يوربيد يس تهرب هرميونا مع اورستيس .

ولكن فى المسرحيتين يموت نيوبتوليموس ، ويكون المنتقم هو اورستيس ، ففى راسين يكون مصرعه على يد اورستيس وفى يوربيد يس يكون ذلك بيد اتباعه بتحريض منه .

وعند يوربيد يس وبعد خروج اورستيس وهرميونا ، تنشد الجوقة ، عن موت اجاممنون بن اتروس بضربة من زوجته ، أما الزوجة نفسها فقد نالت جزاءها على ايدى اولادها [1] .

---

(١) قارن هزيود ، الاعمال ، ٢٤١ :

ὅς κεν ἀλιτραίνῃ καὶ ἀτάσθαλα μηχανάαται,

وعند ما زار ابن اجامنون قدس الاقداس ، جاءه أمر الإله بقتلها فحضر إلى ارغوس [١] وقتلها ·

ويدخل بيلوس هو وخدمه ويسأل عن ابنة مينلاوس، ويعرف انها غادرت الديار مع ابن اجامنون ·

كما يستفسر من رئيسة الجوقة إذا كان يريد ان يتزوجها ، فتجيبه أنه يريد الزواج منها [٢] كما أنه يريد قتل ابن ابنه في معبد لوكسياس المقدس وبمعونة أهل دلفى ·

ويدخل الرسول قبل ان يرسل بيلوس أى صديق ليخبر ابن ابنه قبل ان يقع فريسة لاعدائه ويخبره الرسول بموت نيوبتوليموس ·

---

(١) يوربيديس ، الكترا ، ٨٧–٨٩ :

·Ἀφῖγμαι δ' ἐκ θεοῦ χρηστηρίων
Ἀργεῖον οὖδα οὐδενὸς ξυνειδότος,
φόνον φονεῦσι πατρὸς ἀλλάξων ἐμοῦ.

(٢) يوربيديس ، اندروماخا ١٠٦٢ — ١٠٦٣ :

Ποίαν περαίνων ἐλπίδ'; ἢ γῆμαι θέλων;
Καί σοῦ γε παιδὸς παιδὶ πορσύνων μόρον.

ويطلب بيلوس من الرسول ان يخبره كيف قتل حفيده الوحيد نجل ابنه الوحيد .

فيقول له أنه قد خرجت صرخة مروعة ، مفزعة من قلب المعبد وعندئذ وقع ابن أخيل مصابا فى جنبه بضربة سيف .

ويدخل نعش نيوبتوليموس ويطوق بيلوس الجثة بذراعيه ويبكى ويندب حظه ثم يسب ويلعن هرميونا التى كانت السبب .

وتظهر الالهه ثيتيس فى الهواء .

وتوجه الكلام إلى بيلوس وتنصحه بدفن ابن ابنه بجوار مذبح بيثو ليكون سبة على أهل دلفى ، أما الاسيرة ، اندروماخا ، فعليها أن تسكن أرض مولوسيا وأن تتزوج من هيلنوس ، وعلى هذا الطفل وهو البقية الباقية [1] من نسل أيإكوس ان يذهب معها . وسيخرج من صلبه ملوك يتوارثون عرش مولوسيا [2] فى سعادة +

(١) يوربيديس ، اندروماخا ، ١٢٤٦ :

Καὶ παῖδα τόνδε τῶν ἀπ' Αἰακοῦ μόνον.

(٢) يوربيديس ، اندروماخا ، ١٢٤٧ ـ ١٢٤٨ :

Βασιλέα δ' ἐκ τοῦδε χρὴ
ἄλλον δι' ἄλλου διαπερᾶν Μολοσσίας
εὐδαιμονοῦντας

أما بيلوس فسيصبح الها خالدا لا بأنية الموت ، وسيقيم معها بعد ذلك مدى الأجيال (١) كإله مع إلهه فى منازل نسيروس وتنصحه بان يضع حدا لالامه وحزنه على الموتى ، فهذا قضاء الألهه على الناس كافة – وكل نفس ذائقة الموت . –

وتختفى ثيتيس .

ثم يكمل بيلوس ويقول : على الرجل الحازم ان يتزوج أمرأة فاضلة وان يعطى ابنته إلى زوج نبيل ، وألا يرغب فى الزواج بفتاة وضيعة ولو حملت إليه مهرا كبيرا ولو فعل الناس ذلك لم يستنزل إمرؤ قط غضب الألهه (٢)(٣) .

---

(١) يوربيد يس ، اندروماخا ، ١٢٥٥–١٢٥٦ :

Κακῶν ἀπαλλάξασα τῶν βροτησίων
ἀθάνατον ἄφθιτόν τε ποιήσω θεόν

(٢) يوربيد يس ، اندروماخا ، ١٢٧٩ :

Κᾆτ᾽ οὐ γαμεῖν δῆτ᾽ ἔκ τε γενναίων χρεών

(٣) يوربيد يس ، اندروماخا ، ١٢٨١ – ١٢٨٢ :

Κακῶν δὲ λέκτρων μὴ πιθυμίαν ἔχειν,
μηδ᾽ εἰ ζαπλούτους οἴσεται φερνὰς δόμοις;

(وتحمل جثة نيوبتوليموس إلى داخل القصر يتبعها بيلوس بينما تتجه الجوقة إلى باب المسرح) [١] .

وهنا تختلف مسرحية راسين عن مسرحية يوربيديس إذا لا وجود للالهة تيتيس ، كما لا وجود لشخصية بيلوس . كما أن اورستيس هو الذى يعلن عن موت نيوبتوليموس لهرميونا ، فلا وجود للرسول الذى يصف ماحدث فى دلفى .

---

(١) البدائع ، يوربيديس ، اندروماخا ، ترجمة الاستاذ الدكتور / محمد سليم سالم .

مطبعة الاخوة المتحدون للطباعة والنشر ـ حلوان

رقم الايداع بدار الكتب ٤٦٤٣ / ١٩٨٧

